ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

George W. Bush and developments in the Palestinian issue2001-2007

Dr. Muneer Owid Mohsen Mirae

The General Directorate of Education of Salah Al-Din

* *Corresponding author: E-mail* : Munerowid@gmail.Com

الهاتف : 07701872493

***Keywords*:**
The Palestinian cause,
George W.
Bush,
(Israel)
, road map
, peace

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Aug. 2020
Accepted 9 Aug 2020
Available online 28 Aug 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The study focused on the US position on the Palestinian issue during the reign of President George W. Bush and the developments in the political arena in the Arab region in general and Palestine in particular. The USA was subjected to terrorist attacks on September 11, 2001. He drew the attention of George W. Bush on the Palestinian issue and cooperated with Israel in pressuring Palestine and his cooperation with Israel in pressuring Palestine and calling for the establishment of two Palestinian and Israeli states. The US president, even the road map and the Annapolis conference, are all on paper, and it is no surprise that the US policy towards the Palestinian issue is pro-Israel in the period of the study and the previous periods. The American position is the same.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

جورج بوش الابن وتطورات القضية الفلسطينية

٢٠٠١ – ٢٠٠٧

م.د. منير عويد محسن مرعي/ وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

ركزت الدراسة على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية في مدة حكم الرئيس جورج بوش الابن، والتطورات التي شهدتها الساحة السياسية في المنطقة العربية عامة وفلسطين بشكل خاص، وتعرض الولايات المتحدة الأمريكية إلى هجمات إرهابية في الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، وتوجه أنظار جورج بوش الابن نحو القضية الفلسطينية، وتعاونه مع (اسرائيل) في الضغط على فلسطين ودعوته لقيام دولتين فلسطينية و(اسرائيلية) ، والاهمال المتواصل من الرئيس بوش الابن تجاه القضية الفلسطينية طيلة مدة توليه الرئاسة، وترك (اسرائيل) تفعل ما تشاء تجاه الشعب الفلسطيني، والادانات التي يصدرها الرئيس الأمريكي وحتى خارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس كلها حبراً على ورق، ولا استغراب من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية الموالية (لإسرائيل) في مدة الدراسة وما سبقها من عهود، فالموقف الأمريكي واحد لا يتغير.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية ، السلام ،جورج بوش الابن ،(اسرائيل)،خارطة الطريق

المقدمة

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارة الرئيس جورج بوش الابن(2001–2009)، باهتمام بالغ بالقضية الفلسطينية، ووصفت كل تعاملاتها على انها مجاملات للفلسطينيين كان في مضمونها انحياز واضح (لإسرائيل) بدل حل القضية الفلسطينية التي تعد أساس الصراع العربي (الاسرائيلي)، وتعاملها بمكيالين مع القضية الفلسطينية شيء ومع (اسرائيل) شيء آخر، أي انحيازهم مع الاخيرة منذ البداية وممارسة الضغوط معهم على اصحاب السلطة الفلسطينية وذلك للحصول على تنازلات لصالح (اسرائيل)، وتآمرهم على ياسر عرفات(1929–2004) ورجال السلطة الفلسطينية وتجاهل اجرام (اسرائيل) خير مثال على ذلك، وأدارتهم للقضية الفلسطينية كانت عرقلة لها لا خارطة لحلها بالطريق الصحيح.

تعد دراسة الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية في ظل إدارة جورج بوش الابن ، في غاية الاهمية لأنها اثبتت موقف الولايات المتحدة الامريكية المتهاون في حل القضية الفلسطينية والعمل لصالح (اسرائيل) ، وهي تسد بعض النقص في الدراسات الاكاديمية التي تختص بدراسة تلك القضية المهمة للعالمين العربي والاسلامي.

تطلب البحث استقراء شاملاً للأحداث والإحاطة بجميع جوانبه، ولذلك استخدمنا المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي. وقسمنا البحث إلى أربعة نقاط هي:

أولاً: جورج بوش الابن منذ توليه الحكم حتى أحداث أيلول 2001.

ثانياً: احداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 وأثرها على القضية الفلسطينية.

ثالثاً: جورج بوش الابن واصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية.

رابعاً: مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السلام.

ومن ثم الخاتمة التي تضمنت اهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث وقائمة بالمصادر التي أغنت صفحات البحث.

أولاً: جورج بوش الابن (George Bush) [١] منذ توليه الحكم حتى أحداث أيلول 2001:

وصل جورج بوش الابن الرئيس الجمهوري الجديد إلى البيت الأبيض في بدايات الالفية الثانية، لتشكيل إدارة أمريكية يمينية من المحافظين [٢]، وبدأ مهامه رسمياً في العشرين من كانون الثاني عام 2001، ومنذ تسلمه للمنصب لم تقدم إدارته أي مبادرة سياسية للصراع العربي (الاسرائيلي)، وجعلت

محط انظارها على الانتفاضة الفلسطينية، والتي ازدادت حدتها ونشاطها أنذاك، و بلغت ذروتها بإجراء سلسلة من العمليات العسكرية ضد (اسرائيل) كرد على الضغوط والممارسات الابتزازية بحق الفلسطينيين، وزاد لهيبها أكثر بعد تولي أرئيل شارون [٣] (Ariel Sharon) رئاسة الحكومة (الاسرائيلية) في السادس من شباط عام 2001، وتوسعت أكثر حتى طالت كل مرافق الحياة الفلسطينية، وبعد ذلك اعلنت إدارة بوش الابن أنها غير ملتزمة باقتراحات حكومة كلينتون، أي أنها اتبعت سياسة (كف اليد) تجاه القضية الفلسطينية [٤].

قلصت الادارة الأمريكية الجديدة برئاسة بوش الابن دورها الدبلوماسي في عملية التسوية بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) [٥] بما تماشت مع سياسة (اسرائيل) ولاسيما مستقبل الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي) ، الذي كان يقضي بتهميش حقوق الفلسطينيين المشروعة [٦]، فضلاً عن ذلك ضغط أعضاء الكونغرس على الرئيس بوش الابن ليتخذ سياسة جديدة مع الفلسطينيين، وحمل الكونغرس الأمريكي ياسر عرفات [٧] رئيس السلطة الفلسطينية مسؤولية العنف في الشرق الأوسط [٨]، وطالب أعضاء الكونغرس بإعادة النظر في العلاقة معه [٩]، وذلك عقاباً للموقف الذي أبداه في كامب ديفيد عام ٢٠٠٠، ووصل الحال باتهامه بإفشال القمة، وبدأت أصوات أمريكية لها تأثيرها تروج بعزل الرئيس الفلسطيني [١٠].

استجاب الرئيس بوش الابن للكونغرس ومضى في وصف الانتفاضة وفعاليتها بالإرهاب [١١]، وشكل ذلك غطاءً شرعياً (لإسرائيل) لتفعل ما تشاء تجاه الفلسطينيين، واعتبر ذلك الوصف وعد من قبل الولايات المتحدة الامريكية ضوء أخضر للقضاء على المقاومة الفلسطينية ليتسنى له بسط مفهوم السلام الأمريكي (لإسرائيل) [١٢]، وفي السياق نفسه أيدت الإدارة الأمريكية توجه شارون بخصوص أي تسوية سياسية لا تفاوض في ظل الانتفاضة، وبذلك فهي أيدت أساليبه العدوانية كي يقبل الفلسطينيون بما لم يقبلوا به من تسوية كامب ديفيد، وفق الرغبة الأمريكية (الاسرائيلية) [١٣].

أشار كولن باول [١٤] (Colin Powell) وزير الخارجية الأمريكي في التاسع من اذار عام 2001، إلى نهج السياسة الأمريكية تجاه الوضع الفلسطيني (الاسرائيلي) ، اذ صرح بأن إدارة الرئيس بوش الابن قد ورثت وضعاً في الشرق الأوسط جعل فرصة السلام فيه قائمة بصورة دراماتيكية، ووصف ذلك بأنه دوامة لا نهاية لها من العنف، وفي ذلك السياق طرح ثلاثة افكار رئيسية ستسير بها إدارته حسب قوله وهي، وقف أعمال العنف، والشروع في حوار بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) يقود إلى ترتيبات سياسية واقتصادية وأمنية تكون مقبولة من قبل الجانبين، والتزام الطرفين بتجنب الاجراءات الأحادية الجانب المؤكد المستفزة للطرف الأخر [١٥].

لجنة [١٦] جورج جون ميتشل [١٧] (George John Mitchell)

انبثقت اللجنة التي ترأسها جورج ميتشل أحد اعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي السابقين عن قمة شرم الشيخ التي عقدت في تشرين الأول عام 2000 في مدة حكم الرئيس كلينتون بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين أيلول عام2000 لتحديد أطار ورقة عمل وبيان أسباب التصعيد ووقفه بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) [١٨]، وانتهت أعمال اللجنة بإصدار قرار تسلمته إدارة الرئيس بوش الابن في الخامس عشر من إيار عام 2001 لتقصي الحقائق في المناطق الفلسطينية داعياً فيه حكومة (اسرائيل) والسلطة الفلسطينية الى تأكيد التزامهما بالاتفاقات والتعهدات القائمة والايقاف الفوري لأعمال العنف والتعاون الأمني [١٩]، وطالبت السلطة الفلسطينية ببذل الجهود لمنع العمليات الإرهابية ومعاقبة مرتكبيها، وأوصت حكومة (اسرائيل) بتجميد كافة نشاطات الاستيطان بما في ذلك النمو الطبيعي للمستوطنات القائمة، وطالبها أن تبين بوضوح للسلطة الفلسطينية بأن السلام في المستقبل، لن يشكل أي تهديد للترابط والامتداد الإقليمي لدولة فلسطينية تقام في الضفة الغربية وقطاع غزة [٢٠].

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيدين الرسمي والشعبي توصيات تقرير لجنة ميتشل كأساس لتسوية النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) طوال المدة بين اوائل عام 2001 وحتى نهاية إيار عام 2002 ، ومع تجدد اعمال العنف في المناطق الفلسطينية بين الفريقين المتنازعين بدأت الآمال التي عقدت على مهمة ميتشل تتلاشى، وازداد الشعور من قبل الولايات المتحدة الامريكية بالحاجة إلى التدخل مجدداً لوقف التدهور المستمر، وعندها قامت الادارة الأمريكية بأرسال جورج تينيت [٢١] (George Tenet) رئيس المخابرات المركزية لإجراء محادثات امنية جديدة بين الفريقين المتنازعين، وبعد مفاوضات صعبة مع ممثلي الطرفين تم التوصل إلى ما سمي باتفاق تينيت الذي نصّ على:

- حث القيادة الفلسطينية على بذل الجهود المكثفة لوضع حد نهائي لنشاطات منظمات الرفض الفلسطينية.
- قيام (اسرائيل) بإعادة كل القوات العسكرية والاسلحة الثقيلة إلى المواقع التي كانت تتمركز فيها قبل بدء الانتفاضة الفلسطينية في التاسع والعشرين من أيلول عام 2000.

وفي الواقع فإن كلاً من تقرير ميتشل واتفاق تينيت قد نظرا إلى النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) على انه قضية أمنية وليس سياسية تتعلق بموضوع الاحتلال (الاسرائيلي) للأراضي الفلسطينية الأمر الذي يتطلب التفتيش عن حلول سياسية للنزاع، وليس وضع ترتيبات امنية بين الفريقين المتنازعين [٢٢].

ومن الضروري ان نشير هنا الى انه وفي في بداية شهر آب عام 2001 اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية على قرار مجلس الأمن الذي يقضي بنشر قوة مراقبة أممية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واصفاً إياه بأنه (القرار غير المتوازن وغير العملي)، كما تحدث بوش الابن عن الموضوع نفسه وذكر بإن مسألة المراقبين ينبغي أن يتفق عليها الطرفان، وذكر أيضاً انه على السلطة الفلسطينية أن تنبذ العنف

والإرهاب بشكل واضح وصريح، وحمل كولن باول وزير الخارجية الامريكية الفلسطينيين مسؤولية التصعيد العسكري (الاسرائيلي)، واصفاً أعمال الفلسطينيين بالتحريضية ضد (اسرائيل) [٢٣]، ولم تبذل جهداً واضحاً في إقناع (اسرائيل) بتغيير سياستها، وكان هناك تطابق واضح وصريح بين السياسة(الاسرائيلية) والأمريكية، اذ لخص عنوان رئيسي في صحيفة (واشنطن بوست) في شباط عام 2003، بأن: "**بوش وشارون يكاد كلاهما أن يتطابقا حيال سياسة الشرق الأوسط**" [٢٤].

ولكن رغم كل ما سبق تبين لي كباحث من خلال بداية حكم بوش الابن في المدة الممتدة من العشرين من كانون الثاني عام 2001 وحتى العاشر من أيلول من العام نفسه، أنه كان ثابت على سياسة واحدة مؤيدة للكيان (لإسرائيل) وضاغطة على فلسطين، واتضح بأنه لم يكن بجعبته أي مبادرة جادة لحل القضية الفلسطينية وانه غض البصر عنها بالإساس، ومن جهة اخرى أتضح انه كانت هناك هيمنة (اسرائيلية) على قرار بوش الابن، ولا ننسى أيضاً العلاقة بين الاخير وشارون، التي اثمرت عنها سياسة واحدة متطابقة بينهما، واحدة مكملة للأخرى، ولا نذهب بعيداً عن الكونغرس في تلك المدة بالذات، الدعم الذي قدمته (اسرائيل) هو الاخر ساعد على تسويف للقضية الفلسطينية، وراح بوش الابن يدعي بأن الحكومة السابقة تركت عبء من المشاكل لا يستطيع حلها، ولو ركزنا على كل الذي تم سرده لرأينا الحقيقة وهي اهمال متواصل ومتعمد منه تجاه القضية الفلسطينية، رغم جدية الطرف الفلسطيني وتعاونهم مع إدارة بوش الابن منذ البداية، بل استبشروا خيراً بمجيئه الى السلطة ، لكن الاخير انشغل بحماية (اسرائيل) وترك قضية فلسطين تبحث بنفسها عن حل لها.

ثانياً: احداث الحادي عشر من ايلول عام 2001 وتأثيرها على القضية الفلسطينية:

شكلت احداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 ضربة قاسية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، نتج عنها تغيرات في سياستها حيال العالم بشكل عام، اذ حاولت إدارة بوش الابن التقرب من العرب في سبيل كسب الدعم للحرب الأمريكية ضد الإرهاب، ومن هنا سعت إدارة بوش الابن إلى التخفيف من الشعور المعادي عليها في العالمين العربي والإسلامي، من خلال الضغط على (اسرائيل) لوقف سياستها التوسعية في الضفة الغربية، ودعم إنشاء دولة فلسطينية [٢٥].

حاول الجانبان الفلسطيني و(الاسرائيلي) استثمار الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية لإقناعها بسلامة موقفه ومنطقية حججه، والحصول على الدعم والمساندة من الولايات المتحدة الامريكية للوصول إلى غايته، فالفلسطينيون أرادوا استكمال تحرير أراضيهم وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، و(الاسرائيليون) هدفوا الى جعل الإرهاب صفة ملازمة للانتفاضة الفلسطينية ، ومن ثم إطلاق العنان لآلة الحرب (الاسرائيلية) وذلك للقضاء على التنظيمات الفلسطينية الرافعة لشعار الخيار المسلح في مقاومتها، والعمل على إضعاف السلطة الفلسطينية إلى الحد الذي يجعلها راضخة ومتقلبة لما تعرضه عليها (الاسرائيليون) [٢٦].

وصلت رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش الابن في العشرين من أيلول عام 2001، عنوانها (مشروع القرن الأمريكي الجديد) والتي وقع عليها عدد من المحافظين الجدد [٢٧]، ووصفت الرسالة (اسرائيل) بانها الحليف الأكثر عزماً ضد الإرهاب الدولي، وطلبت من الرئيس بوش الابن أن يدعمها دعما كاملا[٢٨] [٢٨].

وفي الثاني من تشرين الأول عام 2001 أدلى الرئيس بوش الابن بتصريح قال فيه: "**إن الدولة الفلسطينية كانت دائماً جزءاً من التصور الأمريكي في حالة احترام حق (اسرائيل) في الوجود**" [٢٩]لذلك حصل ما هو أسوأ بالنسبة (اسرائيل) ، ذلك من خلال تأكيده على قيام دولة فلسطينية مستقلة أن تكون القدس الشرقية عاصمتها، وصرح بانه يساندها، ويعد ذلك التصريح تطوراً مفاجئاً، علماً إن كلينتون عمل جاهداً من أجل حل قيام الدولتين ولم يتجرأ يوماً على التفوه بكلمة دولة فلسطينية علناً إلا في الشهر الأخير من حكمه [٣٠]، ودعا بوش الابن في الخطاب نفسه، إلى اعتماد تقرير ميتشل كأساس لبداية التحرك نحو مفاوضات جادة، كما أكد على الموقف نفسه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في الحادي عشر من تشرين الاول عام 2001، ورد شارون على تلك الخطة بثورة غضب مدهشة، وبدأ يخشى أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بكسب العرب إلى جانبها على حساب (اسرائيل) [٣١]، وحذر شارون بوش الابن من تكرار خطأ نيفيل تشامبرلين [٣٢] (Neville Chamberlain) رئيس الوزراء البريطاني الأسبق عام 1937 عندما حاول استرضاء ألمانيا النازية، بأنه عرض على هتلر جزءاً من تشيكوسلوفاكيا، وقال شارون بذلك الصدد مخاطباً بوش: "**لا تحاول استرضاء العرب على حسابنا، (اسرائيل) لن تكون تشيكوسلوفاكيا، (اسرائيل) ستحارب الإرهاب**"، وصرح بوش بأنه كان غاضباً من الذي شبه عمله بعمل النازيين، واتصل البيت الأبيض بشارون واعلمه بأن تصريحاته غير مقبولة، وقدم شارون اعتذاراً على ذلك للبيت الأبيض [٣٣].

من الجدير بالذكر وفي تشرين الأول عام 2001 وبعد اغتيال رحبعام زئيفي [٣٤] (Rehoboam Zeevi) وزير السياحة (الاسرائيلي) على يد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قام جيش الدفاع (الاسرائيلي) باجتياح عدد كبير من المناطق الفلسطينية التي كانت تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وطلب الرئيس بوش الابن شخصياً من الحكومة (الاسرائيلية) سحب قواتها من المناطق التي اجتاحتها فوراً، معبراً عن ذلك بقوله: "**إنني آمل أن يسحب (الاسرائيليون) جيشهم في أسرع وقت ممكن**" ورفضت الحكومة (الاسرائيلية) طلب بوش وقالوا بأنهم سيسحبون جيشهم عند اطمئنانهم بأن عرفات سيطرد ويقضي على الإرهاب القادم من الاراضي الفلسطينية [٣٥]، وكتبت صحيفة الغارديان: "**لقد أثار شارون أكبر عاصفة مواجهة مع واشنطن منذ ولاية جورج بوش حيث رفض بوضوح سافر الطلب الأمريكي لإنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية والذي يهدد بقاء عرفات**"، وهنا تحرك شارون ومساندوه من اللوبي (الاسرائيلي) في الولايات المتحدة الامريكية بسرعة لحل الخلاف المتنامي بين الإدارة الأمريكية والحكومة (الاسرائيلية)، بإقناع الرئيس بوش الابن ومعاونيه والشعب الأمريكي بأن الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) تواجهان الخطر نفسه المشترك من الإرهاب، وأن المسؤولين (الاسرائيليين) ومفاتيح

جماعات اللوبي (الاسرائيلي) كرروا تأكيداتهم على انه في السنوات القليلة القادمة لن يكون هناك فرق حقيقي بين أكبر إرهابي وياسر عرفات وبالتالي فإنه يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية و (اسرائيل) ليس فقط عزل ومقاطعة الرئيس الفلسطيني المنتخب سياسياً وعدم التعامل معه، بل يجب حصاره في مقره وتقييد حركته بوصفه شريكاً للإرهاب [٣٦].

دعا شارون لإقناع الرأي العام العالمي عامة والغربي خاصة، بأن ما تتعرض له (اسرائيل) من هجمات هي نفسها التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية وما تتعرض له القوات الغربية في افغانستان، ومع تصاعد وازدياد عمليات القتل والاجتياحات ضد المدن الفلسطينية، تحركت مطالبة (اسرائيل) بوقف الاجتياحات، ولكن بدون إلقاء اللوم كما في المعتاد على الفلسطينيين، وقال الرئيس بوش الابن: "**أدعو الرئيس ياسر عرفات إلى أن يقوم بما عليه لمنع أذية المواطنين (الاسرائيليين)**" [٣٧].

ولكن من المهم أن نلاحظ سعي الرئيس بوش الابن بعد النصر الأمريكي المتمثل في اسقاط نظام طالبان عن حكم افغانستان ، إلى انعاش عملية السلام بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين)، فقد تحدث في مجلس الأمم المتحدة في العاشر من تشرين الثاني عام 2001 قائلاً: "**نحن نبذل الجهد لكي نرى يوماً دولتين (اسرائيلية) وفلسطينية، تعيشان بسلام بحدود آمنة ومعترف بها ... ولكن السلام لن يأتي طالما وجد التحريض عليه**"، ثم تلته الخطوة الثانية في جهود السلام الأمريكية في خطاب كولين باول وزير الخارجية في التاسع عشر من الشهر نفسه، أكد فيه على أن حل النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) يكمن في قيام دولتين فلسطينية و(اسرائيلية) جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة ومعترف بها [٣٨]، ولكي يطلق الرؤية الأمريكية للسلام المعلنة، فضلاً عن الوعود بالمعونة الاقتصادية، أرسل كولين باول وزير الخارجية للاجتماع بالوفود الفلسطينية و(الاسرائيلية) للوصول إلى وقف إطلاق النار في المفاوضات التي فشلت حينها [٣٩]، ومع ذلك فقد رفض بوش لقاء ياسر عرفات في الأمم المتحدة، وكان ذلك الرفض البداية الفعلية لتجاهله، وتحدثت كونداليزا رايس [٤٠] (Condoleezza Rice) مستشارة الأمن القومي الأمريكي أنذاك، عن عرفات قائلة: "**لا يمكن أن يساعدنا طالما أنه يعانق حزب الله وحماس**" [٤١].

ولتوضيح ذلك دعا شارون في الأول من كانون الاول عام 2001 شارون لزيارة البيت الابيض، وعقد هناك لقاء ودي مع الرئيس بوش الابن، وفي الوقت نفسه هاجم الجيش (الاسرائيلي) أهدافاً في غزة، ولم ينتقد الرئيس بوش الابن السياسة (الاسرائيلية) كما لم يطلب من شارون ضبط النفس مثلما فعل عقب أحداث الحادي عشر من أيلول مباشرة، وأكد المتحدث باسم البيت الابيض: "**أن (اسرائيل) حكومة ذات سيادة، ولها الحق في العيش في أمان**"، وفي المقابل طلب الرئيس بوش الابن من الرئيس عرفات أن يقوم بالمزيد من الاجراءات لوقف الهجمات العسكرية ضد (اسرائيل) [٤٢].

من اجل ذلك وفي السابع من شباط عام 2002 زار شارون مرة ثانية البيت الابيض، وعقد اجتماعاً ودياً مع الرئيس بوش الابن، وأعاد الأول تكرار الاتهام بأن ياسر عرفات يدعم الإرهاب وذلك شكل العائق الأساس أمام تسوية الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي)، وكان التصريح بحضور الرئيس بوش الابن

وبالتالي فانه يتفق مع وجهة نظر شارون، وكرر ذلك مراراً أن على عرفات أن يتخذ المزيد من الاجراءات لمنع الهجمات العسكرية ضد (اسرائيل)، كما أن الاخيرة اقنعت الادارة الأمريكية من خلال تقاريرها بأن عرفات يقف وراء حادثة السفينة (كارين أ) [٤٣]، واتفق بوش الابن مع (اسرائيل) تلك المرة، وصرح شارون من جانبه في البيت الابيض: " **لقد سمع عرفات ما قلناه ولا يمكن أن أكون أكثر وضوحاً ... عليه أن يقوم بكل ما بوسعه لمكافحة الإرهاب ... وواضح أننا فوجئنا أولاً، ثم أصيبوا بخيبة أمل عندما ظهرت السفينة (كارين أ) محملة بالأسلحة، وهي أسلحة لا يمكن أن تكون مخصصة إلا لأمر واحد، وهو الترهيب**" [٤٤].

أصدر أرييل شارون أوامره إلى الجيش(الاسرائيلي) باجتياح مدن الضفة الغربية في التاسع والعشرين من أذار عام 2002 على أثر العملية التفجيرية التي حصلت في مدينة نتانيا والتي تبنتها حركة حماس وأدت إلى مقتل ما يقرب من ثلاثين (اسرائيلياً)، وفي خطاب الرئيس الأمريكي في الرابع من نيسان عام 2002، حدد فيه الموقف الأمريكي من الاجتياح، إذ حمل الرئيس ياسر عرفات المسؤولية عن فشله في تنفيذ تعهداته بالقضاء على ما أسماه الأعمال الإرهابية [٤٥]، وعلى أثر ذلك رغبت الولايات المتحدة الأمريكية في منح شارون الوقت الكافي ليكمل مخططه الهجومي، وكانت التصريحات الأمريكية متناقضة وتحمل في طياتها تآمراً واضحاً على الفلسطينيين، وفي الوقت الذي كان فيه المسؤولون الأمريكيون يطالبون الكيان (الاسرائيلي) بإنهاء عملياتها العسكرية ووقف التوغل والانسحاب من المناطق الفلسطينية التي تم اجتياحها، وكان الرئيس بوش الابن وادارته يؤكدون على أن ما تقوم به(اسرائيل) هو دفاع مشروع عن النفس، الأمر الذي يعني أن الطرف الأمريكي يشجع شارون ويؤمن له الغطاء الكافي لمواصلة الحرب، وقد منعت حصول أي نقاش جدي في الأمم المتحدة للانتهاكات (الاسرائيلية) لحقوق الإنسان الفلسطيني تحت طائل استخدام حق النقض الفيتو إلى أن استكمل (الاسرائيليون) حلقات المرحلة الأولى من حربهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني [٤٦].

وبالمقابل كان الاستهداف الأمريكي لشخص الرئيس الفلسطيني واضحاً، من خلال اعلان البيت الابيض مجدداً أن الشعب الفلسطيني يستحق قيادة أفضل، وتكرر ذلك على لسان كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي في الخامس من آيار عام 2002 في حديث تلفزيوني لها، قالت: "**ان القيادة الفلسطينية الحالية ليست هي القيادة السليمة لإقامة دولة فلسطينية**" [٤٧]، وبعد يومين من حديثها، صرح الرئيس الأمريكي، قائلاً: "**إن أحد الأشياء التي أعتقد أنها مهمة، هو أن نبدأ فوراً في المساعدة على إعادة بناء قوة أمنية في فلسطين تحارب الإرهاب، وتجلب بعض الاستقرار إلى المنطقة ... وإننا في الوقت نفسه بحاجة للعمل من أجل مؤسسات أُخرى، دستور مثلاً، إطار لتطوير دولة تستطيع أن تساعد على جلب أمن وأمل للشعب الفلسطيني**" [٤٨]، وانتقده كذلك عند استقباله شارون في واشنطن في العاشر من حزيران من العام نفسه، قائلاً: "**عرفات خيب آماله وآمال الشعب الفلسطيني**" [٤٩].

ثالثاً: جورج بوش الابن واصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية:

واجهت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ الأيام الأولى لقيامها عام 1994 تحدي إقامة نظام سياسي فلسطيني بكل ما يتضمنه ذلك من إعداد الأطر الدستورية والقانونية والبناء المؤسسي، وطال تلك التجربة على امتداد السنوات الماضية العديد من جوانب الخلل في مختلف نواحي البناء المؤسسي، مما أدى إلى ظهور دعوات الاصلاح من قبل الشارع الفلسطيني وبعض مؤسساته، كما امتدت تلك الدعوات لتشمل جهات دولية متعددة يأتي في مقدمتها الدول الراعية للعملية السلمية والمؤسسات الدولية المعنية بالقضية الفلسطينية [٥٠]، ورغم تعـــدد دعوات الاصلاح وتعدد المـجموعات [٥١] الداعمة لتلك العملية إلا أنها لم تعمل بشكل متحد ومندمج أو من خلال أجندة إصلاح واضحة ومفعلة [٥٢].

ادلى الرئيس بوش الابن بخطاب في الخامس من نيسان عام 2002، بعد مرور أسبوعين من عملية السور الواقي، قال فيه: "**الرؤية الأمريكية تتقاطع مع الرؤية (الاسرائيلية)، في ضرورة القضاء على الإرهاب الفلسطيني**"، وبالتالي فهو قدم تغطية سياسية كاملة للعدوان، واتضحت الرؤية الأمريكية بعدم رغبتها في حل القضية الفلسطينية، واستدارت عن معالجة الموضوع بما هو احتلال إلى معالجة أخرى (إصلاح الوضع الفلسطيني)، اذ دعا كل من كونداليزا رايس ، وكولين باول وزير الخارجية، إلى قيادة فلسطينية جديدة، تكون أكثر جدية في محاربة الإرهاب، والمضي قدماً في تسوية سياسية للصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) [٥٣].

دعا الرئيس بوش الابن في السابع من آيار عام 2002 إلى إصلاح المؤسسات الفلسطينية، وهو الموضوع نفسه الذي طرحه تنيت للنقاش في جولته إلى المنطقة في الثاني من حزيران من العام نفسه، كما أكد الرئيس الأمريكي آنذاك بأن الخطوة المباشرة المطلوب البدء بها فوراً، هي إصلاح المؤسسات الفلسطينية، أي بناء سلطة فلسطينية موثوقة أمريكياً، وحينها وصلت الولايات المتحدة الامريكية إلى قناعة بأن السلطة الفلسطينية لا يمكن الوصول معها إلى حل، وأنه يجب التخلص منها بأي شكل من الإشكال [٥٤].

ومن الجدير بالذكر انه في الثاني عشر من حزيران عام 2002 تحدث كولين باول وزير الخارجية الأمريكي عن دولة فلسطينية انتقالية أو مؤقتة، وكان ذلك تمهيد لخطاب الرئيس بوش الابن في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، قائلاً: "**السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة... إنني أدعو الشعب الفلسطيني إلى انتخاب زعماء جدد لا يشينهم الإرهاب، وادعوهم إلى بناء دولة ديمقراطية ترتكز على التسامح والحرية. أن الولايات المتحدة الامريكية تدعم تطلعات الفلسطينيين بقيام دولتهم، وحينما تكون هناك قيادات جديدة للشعب الفلسطيني ومؤسسات جديدة وترتيبات أمنية جديدة مع جيرانه، فإننا سنؤيد قيام دولة فلسطينية، تكون حدودها وجوانب معينة من سيادتها مؤقتة إلى حين الاتفاق عليها في إطار تسوية نهائية في الشرق الأوسط. لن تقوم الدولة الفلسطينية أبداً بالإرهاب، سوف تبنى من خلال الإصلاح، ويجب أن يكون الإصلاح أكثر من مجرد تغيير شكلي أو محاولة مغلفة للحفاظ على الوضع**

الراهن، وسوف يتطلب الإصلاح الحق مؤسسات سياسية واقتصادية جديدة تماماً تعتمد على الديمقراطية" [٥٥]، وربط بوش الابن بين نجاح الإصلاح وإقامة الدولة الفلسطينية، اذ كان يرى ضرورة وجود دولتين ذاتا سيادة كحل أمثل للصراع [٥٦]، وبرغم النقد الذي وجه لخطاب الرئيس الأمريكي بوش الابن، يمكن القول إنه تضمن الكثير من الإيجابيات من وجهة نظر المصالح الفلسطينية كان أهمها التأكيد على التزام الولايات المتحدة القوي بضرورة قيام الدولة الفلسطينية، فقد جاء ذكر الدولة الفلسطينية ستة عشر مرة في خطاب الرئيس الأمريكي [٥٧].

أكدت اللجنة الرباعية [٥٨] الراعية للعملية السلمية في الشرق الأوسط في أيلول عام 2002 على أن الإصلاحات السياسية والاقتصادية والأمنية الفلسطينية مكون أساسي ومكمل لعملية السلام في المنطقة العربية ولاسيما القضية الفلسطينية [٥٩]، وقامت بتشكيل فريق عمل لمتابعة عملية الإصلاح على المستوى المحلي، وفريق آخر على مستوى الدول الداعمة لعملية الإصلاح الفلسطيني، اذ شكلت مجموعات دعم في سبعة مجالات هي، المسائلة المالية، اقتصاد السوق، القضاء وسيادة القانون، الإدارة العامة والخدمة المدنية، الانتخابات، الحكم المحلي والتمتع المدني، بينما يجري التعامل مع الإصلاحات المتعلقة بالأمن بشكل منفصل عن نطاق فريقي العمل المحلي والدول الداعمة [٦٠].

وقع الرئيس بوش الابن وثيقة إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية في السابع عشر من أيلول عام 2002، والتي تضمنت التزاماً أمريكياً بقيام دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية وقابلة للحياة تعيش جنباً مع (اسرائيل) في سلام وأمن، وأن الفلسطينيين مثل كل الشعوب يستحقون حكومة تخدم مصالحهم وتسمع صوتهم وأن الولايات المتحدة الامريكية ستواصل تشجيع جميع الأطراف للنهوض بمسؤولياتهم لتحقيق تسوية عادلة وشاملة للصراع، وأكدت الوثيقة على أن النشاط الاستيطاني (الاسرائيلي) في الأراضي المحتلة لابد أن يتوقف [٦١].

رابعاً: مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السلام:

بعد وقوع احداث الحادي عشر من أيلول عام 2001، وبعدما خرجت الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة من الحرب التي شنتها على العراق عام 2003، وبتدمير الأخير تدميراً تاماً، أصبح هناك فعل ورد فعل في الشارع العربي، منتقد لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبح من الضروري ايجاد حلول سلمية في المنطقة العربية، والخروج من أجواء الحرب والإرهاب الذي طال الولايات المتحدة الأمريكية والانتقال إلى مبادرات سلمية بشأن الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي)، فأبدت بعد ذلك جل اهتمامها بالقضية الفلسطينية، والتي تنظر إليها بانها مفتاح علاقتها مع المنطقة العربية بشكل عام، فكان لها مبادرات بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط، ومنها الاتي:

أ. خارطة الطريق

قامت اللجنة الرباعية بالبدء بمتابعة ودعم عملية التسوية للصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) بعد خطاب بوش الابن في الرابع والعشرين من حزيران عام 2002، وتواصلت اجتماعات اللجنة للوصول إلى تصور لتنفيذ ما تضمنه خطاب الرئيس الأمريكي، ولاحت أخيراً بشائر أمل جديد لاستئناف عملية السلام في الشرق الأوسط بعد توقفها [٦٢]، ففي الثلاثين من نيسان عام 2002 وضعت خطة خارطة الطريق من أجل أنهاء الصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) بحلول عام 2005، من خلال إقرار الاتفاق على الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة، وإطلاق مفاوضات قضايا الحل النهائي على أساس قرارات مجلس الأمن رقمي 242 و 338 [٦٣]،التي تنهي الاحتلال الذي بدأ عام 1967 [٦٤].

اشتملت خارطة الطريق على ثلاث مراحل، تتضمن كل مرحلة على مجموعة من الالتزامات على الجانبين الفلسطيني و(الاسرائيلي)، وهي:

- **المرحلة الأولى:** تنتهي في مدة أقصاها آيار عام 2003 ويتم خلالها الاعتراف المتبادل والوقف فوري وغير المشروط لإطلاق نار لإنهاء النشاط المسلح وعمال العنف ضد (الاسرائيليين) أين ما كانوا، ويقوم الفلسطينيين بإصلاح سياسي شامل، بما في ذلك صياغة دستور فلسطيني وإجراء انتخابات، تنسحب (اسرائيل) من جميع المناطق الفلسطينية التي تحتلها منذ الثامن والعشرين من ايلول عام 2000 ولا يحدث المزيد من الانسحابات، وعلى (اسرائيل) ان تتجنب القيام بعمليات الترحيل وشن الهجمات ضد المدنيين وهدم المنازل والممتلكات الفلسطينية، ويقوم بإعادة فتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، وتحسين الوضع الإنساني وتخفيف القيود المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع، وتجميد التوسع الاستيطاني وتفكيك جميع البؤر الاستيطانية التي تمت إقامتها منذ آذار عام 2001 [٦٥].
- **المرحلة الثانية:** امتدت بين حزيران وتشرين الاول عام 2003، عقد خلالها مؤتمر دولي لدعم إنعاش الاقتصاد الفلسطيني وإطلاق عملية تفضي إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات حدود مؤقتة، وإحياء الاتصالات المتعددة الأطراف بشأن قضايا كالموارد المياه الإقليمية، والبيئة، والتنمية الاقتصادية، واللاجئين، وتحديد الأسلحة، وتعيد الدولة العربية الصلات التي كانت قائمة بينها وبين (اسرائيل) قبل.
- **المرحلة الثالثة:** امتدت بين عامي 2004-2005، عقد خلالها المؤتمر الدولي الثاني واتفقوا فيه على إنهاء الصراع، واتفاق حول الحدود النهائية، وتوضيح المسائل الخلافية حول مصير القدس واللاجئين والمستوطنات، وتقبل الدول العربية إقامة علاقات طبيعية كاملة مع (اسرائيل) [٦٦].

وقد أعلن الطرف (الاسرائيلي) عن معارضته لبعض بنودها والموافقة على البعض الآخر، وقدمت الحكومة (الاسرائيلية) اربعة عشر تحفظاً [٦٧]، أهمها:

- استبدال وإصلاح القيادة الحالية في السلطة الفلسطينية بما فيهم ياسر عرفات غير ذلك لا تقدم للمرحلة الثانية.

- تشرف الولايات المتحدة الامريكية على مراقبة العملية وليس اللجنة الرباعية.
- طابع الدولة الفلسطينية المؤقتة سيجري تحديده من خلال المفاوضات، والدولة المؤقتة ستكون منزوعة السلاح بحدود مؤقتة وتتمتع ببعض جوانب السيادة، وتكون خاضعة للسيطرة (الاسرائيلية) التي تحدد دخول وخروج جميع الأشخاص والبضائع، فضلاً عن مجالها الجوي وطيفها الكهرومغناطيسي من راديو وتلفزيون وإنترنت ورادار.
- الاعتراف بالكيان (الاسرائيلي) كدولة يهودية وكذلك التنازل عن حق عودة اللاجئين إليها.
- قبيل البدء بمحادثات التسوية النهائية لن يتم التطرق إلى المستوطنات والقدس والحدود.
- عدم الإشارة إلى أحكام أخرى غير قراري الأمم المتحدة 242 و338، وعدم الإشارة إلى مبادرات سلام أخرى.
- الانسحاب إلى ما قبل الثامن والعشرين من أيلول عام 2000 سيكون مشروطاً.
- (اسرائيل) غير معني بتقرير برتيني القاضي بتحسين الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين.
- الدول العربية ستساعد في العملية من خلال إدانة النشاط الإرهابي [٦٨].

وقد أعرب الطرف الفلسطيني عن قبوله لخارطة الطريق مرغماً، رغم تأشيراته على بعض الملاحظات منها:

- ضرورة إعطاء المراقبة للجنة الراعية في كل المجالات.
- وضع مراقبين دوليين على الأرض ما بين القوات (الاسرائيلية) والمناطق الفلسطينية.
- الانسحاب من المناطق المحتلة ووقف الاغتيالات بحق الكوادر والقيادات الفلسطينية.
- وقف التحريض على الفلسطينيين قيادة وشعب في وسائل الإعلام وكتب التدريس والتصريحات (الاسرائيلية) الداخلية والخارجية.
- وقف الحصار وإلقاء حواجز الطريق، والتوقف عن التدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية.
- الكف عن التصرف في أموال السلطة الفلسطينية المحتجزة في (اسرائيل) وتحرير هذه الأموال بالكامل.
- وقف الاستيطان بكل أشكاله، وإلغاء مشاريع نهب الأراضي الفلسطينية، وإزالة الجدار العنصري [٦٩].

القى الرئيس بوش الابن في التاسع من ايار عام 2003 خطاباً في جامعة ساوث كارولينا بمدينة كولومبيا، لم يتطرق فيه إلى خارطة الطريق، رغم إنه تطرق إلى الموضوع الفلسطيني [٧٠]، وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه، صدر بيان عن البيت الأبيض عن كولين باول وزير خارجيته، وكونداليزا رايس مستشارته للأمن القومي، جاء فيه: "**قدمت خارطة الطريق إلى (اسرائيل) بطلب من الرئيس، على أن يستجيب بمساهمات لهذه الوثيقة من شأنها أن تدفع عجلة السلام الحقيقي إلى الأمام، وقد تلقت حكومة الولايات المتحدة رداً من حكومة (اسرائيل)، يوضح مخاوفها الجوهرية بشأن خارطة الطريق،**

وتشاطر حكومة الولايات المتحدة حكومة (اسرائيل) رأيها، بأن هذه اهتمامات حقيقية وسوف نعالجها كلياً وجذرياً في تنفيذ خارطة الطريق، لتحقيق رؤية الرئيس المعلنة في الرابع والعشرين الرابع والعشرين من حزيران عام 2002" [٧١].

التقى الرئيس بوش الابن شارون رئيس الوزراء (الاسرائيلي) في واشنطن في الرابع عشر من نيسان عام 2004 ، اذ سلم الرئيس بوش الابن للأخير رسالة عرفت باسم (رسالة الضمانات الأمريكية (لإسرائيل)، ومضمونها استجابة أمريكية كاملة موثقة رسمياً للتحفظات (الاسرائيلية) الأربعة عشر وقضايا التسوية النهائية، إذ التزمت الولايات المتحدة الراعي الأساسي لعملية السلام، بأنه لا يمكن الوصول إلى تسوية دائمة ما لم يوافق الجانب الفلسطيني على ضم الكتل الاستيطانية الرئيسية إلى (اسرائيل)، ولا تقتصر تلك الضمانات على قضايا مفاوضات الوضع الدائم حسب المرحلة الثالثة من خطة خارطة الطريق، بل تتضمن أيضاً التزامات هامة تتعلق بالخطة، وتنحاز تماماً (لإسرائيل)، منها ما هو خاص بالاستيطان في القدس، ومن الناحية العملية، نسفت الضمانات الخطة بحيث سنحت الفرصة للكيان عمل ما يشاء [٧٢].

التزمت فلسطين بخارطة الطريق، وقامت بتوحيد سلطاتها الأمنية في ثلاثة أجهزة، واستحدثت منصب رئيس الوزراء الذي تولاه محمود عباس [٧٣]، وقامت بإجراء العديد من التعديلات الحكومية وخصوصاً في الجوانب المالية والاقتصادية لتأكيد الشفافية، وتمكنت السلطة من إقناع الفصائل الفلسطينية بإعلان التهدئة من جانب واحد في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، ثم إعلان وقف إطلاق النار بين السلطة و(اسرائيل) في الثامن من شباط عام 2005 [٧٤].

لم تمارس الولايات المتحدة الامريكية أي ضغط على (اسرائيل) من أجل تنفيذ خارطة الطريق، بل وافقت على تحفظاته الأربعة عشر التي طرحتها على خارطة الطريق، وقد دشن الرئيس بوش الابن منعطفاً جديداً في الانحياز السافر له حينما أعلن في مؤتمر صحفي مشترك مع شارون رئيس الوزراء (الاسرائيلي)، أنه ليس من المقبول (لإسرائيل) أن تعود إلى حدود عام 1967، أو تزيل المستوطنات (الاسرائيلية) في الضفة الغربية، أو تقبل عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل (اسرائيل)، ويعني ذلك أن الولايات المتحدة الامريكية أيدت صراحة ضم (اسرائيل) لأجزاء كبرى من الأراضي المحتلة، وتنكرت لتطبيق قرارات الأمم المتحدة بخصوص اللاجئين الفلسطينيين [٧٥].

ذكر جواد الحمد مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في الثلاثين من تشرين الثاني عام 2007 ، الوصف الحقيقي لخارطة الطريق، في حوار بإذاعة مونتي كارلو مع مايكل بالتييه مدير مكتب التواصل الإقليمي في وزارة الخارجية الأمريكية اذ قال: "**بالنسبة لخارطة الطريق، يجب أن نشير أنها قامت على قاعدة تفكيك المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يسمى تفكيك البنى التحتية للإرهاب، وقد جرى من قبل السلطة الفلسطينية منذ عام 2002 حتى عام 2003 إجراءات حادة وعنيفة تسببت بإشكالات للشعب الفلسطيني وقسمت الشعب الفلسطيني وملأت سجونها بالكثير من**

المطلوبين لديها بحجة المقاومة، وحاولت منع إطلاق الصواريخ بكل قوة، لكن (اسرائيل) في المقابل لم توقف الاستيطان، ولم تعد انتشار قواتها إلى حدود الثامن والعشرين من ايلول عام 2000 كما نصت المرحلة الأولى من خارطة الطريق، ومع ذلك يمكن التقييم كما قيمناها من خلال دراسة موسعة حول خارطة الطريق حيث تبين أن 85% من خارطة الطريق في المرحلة الأولى قد تم تنفيذها فلسطينياً مقابل 13% من التزامات (اسرائيل) قد تم تنفيذها، ومع ذلك تضغط أمريكا على الجانب الفلسطيني بكثافة عالية فيما تدلل (اسرائيل)، وأمريكا تحاول أن تقنع الفلسطينيين أن هذه الحكومة (حكومة إيهود أولمرت) [٧٦] **قابلة للتفاوض معها، ويجب أن نحافظ عليها**" [٧٧].

ب. مؤتمر أنابوليس

اجتمع بوش الابن الرئيس الأمريكي مع محمود عباس الرئيس الفلسطيني، وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) في السادس والعشرين من تموز عام 2007، قبل يوم من انعقاد مؤتمر أنابوليس، في محاولة أخيرة بشأن إقامة دولة فلسطينية قبل أن تنتهي فترة رئاسته بعد أربعة عشر شهراً، وفرض حدوث انفراج خلال ثلاثة أيام من المحادثات في واشنطن وأنابوليس، قللت واشنطن سلفاً من سقف التوقعات قائلة إن العمل الشاق سيبدأ بعد المؤتمر عندما يتناول الجانبان الفلسطيني و(الاسرائيلي) القضايا الأساسية في الصراع وهي حق اللاجئين في العودة والقدس والأمن وحدود الدولة الفلسطينية فيما رجحت مصادر أمريكية ألا يخرج المؤتمر ببيان ختامي أو مقررات [٧٨]، وقال الرئيس بوش الابن في كلمة رحب بها بأولمرت وعباس: "**هذا المؤتمر سيكون بمثابة إشارة على الدعم الدولي لنية (الاسرائيليين) والفلسطينيين لبدء مفاوضات بخصوص إقامة دولة فلسطينية واحلال السلام بين هذين الشعبين**"، والتقى معهم بشكل منفصل، وأكد لهم بأنه سينضم معهم في اجتماعات المؤتمر [٧٩].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالإعداد والتحضير للمؤتمر، بإشراف مباشر من كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، وهيأت الإدارة الأمريكية الاهداف المطلوب تحقيقها في المؤتمر، ومنها المساعدة في التوصل إلى اتفاقية سلام بين الطرفين (الاسرائيلي) والفلسطيني، ومحاولة إحياء خارطة الطريق، كما سعت الإدارة الأمريكية حسب تصريحاتها إلى إنجاح رؤية حل الدولتين للرئيس بوش الابن، وقيام دولة فلسطينية مع نهاية مدة رئاسته [٨٠].

افتتح الرئيس بوش الابن مؤتمر أنابوليس للسلام في الكلية البحرية للولايات المتحدة الأمريكية في أنابوليس بولاية ماريلاند في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام 2007 بحضور محمود عباس الرئيس الفلسطيني وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) وكبار مسئولي خمسين دولة ومنظمة، بينها 16 دولة عربية، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، اذ افتتح المؤتمر ببيان تفاهم مشترك [٨١]، وقال منذ البداية ان البداية قوية، بتلك العبارة افتتح الرئيس بوش الابن أعمال مؤتمر أنابوليس، ولم يقدم جدولاً زمنياً صارماً في ما يخص مفاوضات الوضع النهائي غير بذل كل الجهود للتوصل إلى اتفاق بحلول نهاية عام 2008، وقال في خطابه: "**الوقت مناسب حالياً للتوصل إلى السلام بين (الاسرائيليين) والفلسطينيين**"،

إلا انه أقر بأن المهمة صعبة وأن مؤتمر أنابوليس ليس سوى بداية، ورفض المنطلق الذي كان يقول ان الوقت مناسب لعقد المؤتمر، وقال: "**ومن خلال بذل الجهود اعرف انه يمكننا ان ننجح.. اولا الوقت مناسب لان الفلسطينيين و(الاسرائيليين) لديهم زعماء مصممون على تحقيق السلام، وثانيا، لان المعركة من اجل مستقبل الشرق الاوسط مستمرة، ويجب الا ان نقدم النصر للمتطرفين.. بأعمالهم العنيفة واحتقارهم للحياة البشرية.. وثالثا لان العالم يفهم ضرورة دعم هذه المفاوضات**" [٨٢]، واضاف قائلاً: "**الولايات المتحدة الامريكية ستساعد القادة الفلسطينيين على بناء هذه المؤسسات الحرة، وستحافظ على التزامها أمن (اسرائيل) كدولة عبرية ووطن للشعب اليهودي**" [٨٣] ، وقال: "**اننا نريد وضع حجر الأساس لإقامة دولة جديدة فلسطينية ديمقراطية تعيش جنبا الى جنب مع (اسرائيل) في سلام وأمن، وعلى الفلسطينيين بأن يظهروا للعالم انهم يدركون انه رغم ان حدود الدولة الفلسطينية مهمة** " [٨٤].

استمر المؤتمر يوم واحد، وانتهى بإصدار بيان مشترك من قبل إيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) ومحمود عباس الرئيس الفلسطيني، تلاه بالنيابة عنهم بوش الابن الرئيس الأمريكي، ونصه: "**وتعزيزاً لقيام دولتين، (اسرائيل) وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب بأمن وسلام ... نحن نوافق على أن نطلق فوراً وبحسن نية مفاوضات ثنائية من أجل إبرام معاهدة سلام، تحل جميع القضايا المعلقة، بما في ذلك جميع القضايا الجوهرية دون استثناء، كما نصت عليها الاتفاقات السابقة ... الموافقة على الدخول في مفاوضات مكثفة ومستمرة ومتواصلة، والتعهد ببذل كل جهد مستطاع من أجل التوصل إلى اتفاق قبل نهاية العام 2008**" [٨٥].

صرحت كوندااليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية عقب مؤتمر أنابوليس، بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستحاول المساعدة في التوصل إلى اتفاق سلام بين (الاسرائيليين) والفلسطينيين، خلال عام 2008، واضافت رايس أن الطرفين وافقا على العمل، على إقامة دولة فلسطينية مستقلة نهاية العام المذكور [٨٦].

بعد المؤتمر، اتفق على أن يجري محمود عباس الرئيس الفلسطيني وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي)، لقاءات مشتركة بينهما كل أسبوعين لمتابعة المفاوضات ومن أجل تقديم المساعدة اللازمة للفريقين المتفاوضين، وبالفعل أجريت العديد من اللقاءات لمتابعة القضايا المتفق عليها بين الطرفين، لكن دون أن يصل الجانبين إلى حسم المسائل الخلافية بينهما، وبالتالي لم يصار إلى نجاح المفاوضات الثنائية، ولم تفلح الإدارة الأمريكية في الضغط على (اسرائيل) لتنفيذ استحقاقات المؤتمر، وعلى العكس من ذلك تماماً فقد اتجه الكيان إلى ابعد من كل الاتفاقيات وإلى عدم الاهتمام إلى كل الدول وراحت تشن عدوانها على قطاع غزة [٨٧].

مما سبق يبدو واضحاً بانه لم تتدخل الإدارة الأمريكية لوقف سياساته العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني، بل واصلت دعمها له بزيادة النفقات العسكرية والدعم المالي، وفتحت لها المجال واسعاً أمام

مواصلة عدوانها العسكري وتهربها من استحقاقات عملية التسوية السياسية، وانتهت ولاية أولمرت دون أن يُقدم على خطوات عملية بشأن الاتفاق على تحريك ملف التسوية السياسية المعطل أصلاً، أو الاتفاق على ترتيبات وموعد يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية التي وردت في خطابات وتصورات بوش الابن الرئيس الأمريكي، واللجنة الرباعية الدولية [٨٨].

أكد جواد الحمد في نفس اللقاء بمونتي كارلو، حقيقة مؤتمر أنابوليس وما يصبو إليه، وذكر بانه لم يكن هدف المؤتمر إقامة دولة فلسطينية، وانما تحريك عملية السلام وإيجاد حراك سياسي فيها خشية اندلاع مقاومة عنيفة أو انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك هدف إلى دعم الرئيس محمود عباس في مواجهة حركة حماس، ولم يكن موضوع الدولة الفلسطينية لم يكن هدف المؤتمر [٨٩].

نستنتج مما سبق أن ضغط (اسرائيل) على الولايات المتحدة الأمريكية جعلها تعمل على طرح مشاريع سلام من دون إكمالها، أو العمل الجدي بها، وتعمل بكل ما بوسعها دعم (اسرائيل) سياسياً واقتصادياً وعسكرية، وأما تعاملها مع فلسطين خاصةً بوش الابن الرئيس الأمريكي فلم يكن جاداً بحل ترضى به فلسطين دائماً حلوله منقوصة ويمارس الضغط باستمرار عليهم من أجل الحصول على اعترافهم (بإسرائيل)، وسار هو وإدارته على نهج واحد هو حماية الكيان وعدم أذيته من قبل الفلسطينيين، وظل يتهمهم بالإرهاب واصر على تغيير اجهزتهم الأمنية وهذا تدخل سافر في شؤون الفلسطينيين، حتى يتسنى له اختيار اشخاص موالين لسياستهم تجاه (اسرائيل).

الخاتمة

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الابن مع القضية الفلسطينية من منطلق الحفاظ على مصالحها عن طريق (اسرائيل)، ولم تتعامل معها على أنها صاحبة الحق الشرعي والعادل في المنطقة العربية، لاسيما هي متحالفة مع (اسرائيل) وعملت لخدمة مصالحها، وكان اهمالها للانتفاضة التي حصلت فيها وعدم الجدية في وقف الاعتداءات (الاسرائيلية) هو اهمال للقضية الفلسطينية وتعقيد الطريق لحلها، واتهام الرئيس بوش الابن الفلسطينيين ولاسيما لرئيسهم ياسر عرفات بالإرهاب وترك من اجتاح الاراضي الفلسطينية واغتصابها وبناء المستوطنات عليها ما هو إلا اعتداء على القضية الفلسطينية، وتبين عدم الجدية في حلها منذ البداية، واساليبهم للسلام كخارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس ما هي إلا انتقاص منها، وكان تعاملهم مع (اسرائيل) بخط واحد لا يتغير تجاه القضية الفلسطينية خدمةً لمصالحهم في المنطقة العربية خصوصاً أنها خط الوصل للشرق الأوسط، وعانت القضية الفلسطينية في عهد جورج بوش الابن معاناة سيئة لم تشهدها من قبل، لانحياز الاخير لصالح (اسرائيل) على حسابها فكان يمارس ضغطه عليهم بمخططاتهم السلامية كخارطة الطريق وأنابوليس التي

لم تشهد فلسطين خطوة للأمام بل شهدت الاجواء أنذاك الضغط على طرف وترك الطرف الأخر، تلك سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المتعارف عليها تجاه القضية الفلسطينية طيلة فترة جورج بوش الابن .

ستبقى القضية الفلسطينية على هذا الحال ما لم يكن هناك تغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه (اسرائيل)، لأن المتبع من قبل كل رؤساء الولايات المتحدة حتى مدة الدراسة سياسة موحدة تخدم الكيان وتضغط على السلطة الفلسطينية، ولم يكون هناك حل دون التغيير الجذري لسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية، وعلى الفلسطينيين أن لا يرجون حل لقضيتهم منها، لأن كل ما تبديه من حلول هو خدمة لحليفتها (اسرائيل)، وسيبقى الحال على ما هو عليه وستبقى الكفة لصالح (اسرائيل) ما لم يتم التغيير بظهور قوة عادلة في العالم بدلاً من الولايات المتحدة الأمريكية.

الهوامش

[1] جورج بوش الابن، ولد عام ١٩٤٦، في نيو هيفن لأسرة محافظة، أتم دراسته الجامعية عام ١٩٦٨والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس، منتمي إلى الحزب الجمهوري، تزوج عام ١٩٧٧ من لورا والش، تولى الرئاسة عام ٢٠٠١_٢٠٠٨، وأصبح الرئيس الثالث والاربعون للولايات المتحدة الأمريكية، للتفاصيل ينظر، أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٣٠٦-٣١٢.

[2] عادل سليمان، هل أصبحت القضية الفلسطينية ظاهرة موسمية؟، جريدة العربي الجديد، ٢ أذار ٢٠١٧.

[3] أرئيل شارون: ولد عام ١٩٢٨ في قرية كفار ملال بفلسطين أيام الانتداب البريطاني، يعد من السياسيين والعسكريين المخضرمين على الساحة (الاسرائيلية) والرئيس الحادي عشر للحكومة (الاسرائيلية)، درس التاريخ والقانون والتحق بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة، انخرط في صفوف منظمة الهاجانا عام ١٩٤٢، عمل الكثير من المجازر ضد الفلسطينيين ومنها مجزرة قتيبة وصبرا وشاتيلا ومذبحة جنين وغيرها، عمل في عدد من المناصب السياسية منها وزيراً للخارجية ووزيراً للدفاع حتى ترأس الحكومة (الاسرائيلية) في ولايتين ٢٠٠١_٢٠٠٦، توفي في ٢٠١٤ بعد سباته في غيبوبة دامت ثمانية سنوات، للتفاصيل ينظر: جريدة الأهرام المصرية، ١٢ كانون الثاني ٢٠١٤.

[4] أحمد بهاء الدين شعبان (وآخرون)، ماذا بعد انهيار عملية التسوية السلمية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة، ط١، تحرير: نادية محمود مصطفى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط ٢٠٠٤، ص٢٩٨.

[5] جريدة الاهرام المصرية، ١٥ شباط ٢٠٠١.

[6] جريدة الاهرام المصرية، ١٢ تموز ٢٠٠١.

[7] ياسر عرفات: هو محمد عبد الرؤوف عرفات، الملقب بأبو عمار، ولد في عام ١٩٢٩ بالقاهرة، حصل على شهادة الهندسة من جامعة فؤاد الأول، انخرط في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية، وهو أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (حركة فتح)، وانتخب رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتولى رئاسة فلسطين حتى توفي عام ٢٠٠٤ في فرنسا، للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط١، مؤسسة السياسة، بيروت، ١٩٧٩، ص٨٠.

[8] جريدة الاهرام المصرية، ١٢ تموز ٢٠٠١.

[9] مجلة شؤون عربية، العدد ١٥٩، ٢٠٠٢، ص٤٠-٤١.

[10] جريدة الاهرام المصرية، الأول من تشرين الثاني ٢٠٠١.

[11] الإرهاب: تعني كلمة الإرهاب الترويع أو التخويف، وكلمة الرهبة في اللغة العربية تعني: الخوف والإرهاب هو الإزعاج والإخافة، ويعني ايضاً التخويف أو الخطف أو التدمير أو كل هذه الكلمات مجتمعة، للتفاصيل ينظر، يوسف ملا جمعة، الإرهاب، على الموقع الالكتروني:

http://dr-alyaqout.com/wp-content/uploads/2015/03

[12] جريدة الحياة اللندنية، السادس من شباط ٢٠٠٢.

[13] المصدر نفسه.

[14] كولين باول: ولد في نيويورك ٥ نيسان ١٩٣٧، تعليمة الاولي في نيويورك، وتلقى تدريبه الأساسي كضابط مشاة في ولاية جورجيا وتخرج برتبة ملازم ثان في الجيش عام ١٩٥٨، حاصل على شهادة الماجستير في إدارة

الأعمال من جامعة جورج واشنطن عام ١٩٧١، في عام ١٩٨٩ ترقى إلى رتبة فريق أول وعين قائداً للقوات الأمريكية، وعين قائداً للقوات المشتركة، وشارك في عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء، تقاعد من الجيش الأمريكي عام ١٩٩٣، عام ٢٠٠١ عينه الرئيس جورج دبليو بوش وزيراً للخارجية، استقال عام ٢٠٠٤، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago,2014.

[١٥] مجلة الدراسات الفلسطينية، مج١٢ العدد ٤٧، ٢٠٠١، ص١٧٧_١٧٨؛ خالد حماد أحمد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية (الاسرائيلية) ١٩٧٣ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤، ص٥٤.

[١٦] تشكلت اللجنة من: سليمان ديميريل الرئيس التاسع للجمهورية التركية، وتوربيورنجاكلاند وزير خارجية النرويج، وجورج جون ميتشل عضو سابق ورئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، ووارن بي رادمان عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي، وخافير سولانا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة في الاتحاد الأوربي، للتفاصيل ينظر: مجلة الدراسات الفلسطينيةK المجلد ١٢، العدد ٤٨، ٢٠٠١، ص١٨٠.

[١٧] جورج جون ميتشل: ولد عام ١٩٣٣سياسي أمريكي، ابن حارس مبنى إيرلندي أمريكي تبنته عائلة لبنانية وأم مهاجرة من لبنان هي ماري سعد ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، وكان عضو في مجلس الشيوخ شغل منصب رئيس الأغلبية ١٩٨٩_١٩٩٥، مستشار في جامعة كوينز في بالفاست إيرلندا الشمالية، عام ١٩٩٥ تولى مفاوضات السلام في إيرلندا الشمالية، عام ٢٠٠٢ التحق بمركز تسوية النزاعات الدولية بجامعة كولومبيا، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[١٨] إدوار صياح: مستقبل النزاع العربي ال(اسرائيل)ي في ضوء المستجدات الاخيرة على الساحة الفلسطينية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٤٣، كانون الثاني ٢٠٠٣.

[١٩] نص التقرير الرسمي الصادر عن لجنة ميتشل، والذي تم تسليمة للرئيس جورج بوش الابن، على الموقع الالكتروني: www.aljazeera.net/news/arabic/2001/…/

[٢٠] خالد حماد أحمد، المصدر السابق، ص٥٤؛

Wendy S. Ross, "Bush Discusses Mitchel Report with Leaders of Egypt and Jordan", Washington File, 22 May 2001, PP1_3.

[٢١] جورج تينيت: ولد عام ١٩٥٣ في مدينة نيويورك، من أصل يوناني، نال عام ١٩٧٦ شهادة جامعية في العلاقات الدولية من جامعة جورج تاون في واشنطن، عمل في مجال الاستخبارات عام ١٩٩٣–١٩٩٥، شارك في اجتماعات بين السلطة الفلسطينية و(اسرائيل) عام ١٩٩٩، وفي مؤتمر كامب ديفيد ٢٠٠٠، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[٢٢] إدوار صياح، المصدر السابق.

[٢٣] المصدر نفسه.

[٢٤] عاطف الغمري، الأمريكي التائه في الشرق الأوسط، مكتبة الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص٤٤٦؛

Robert G. Kaiser, "Bush and Sharon Nearly Identical on Mideast Policy, "Washington Post "February 9, 2003.

[٢٥] نادية مصطفى، الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم العربي، تحرير: معتز بالله عبد الفتاح، برنامج حوار الحضارات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص٤٨.

[٢٦] عماد جاد، القضية الفلسطينية وتداعيات اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٧، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٢، ص١٠٢.

[٢٧] منهم: وليم بينت، اليوث كوهين، آرونفريدبرغ، راؤول مارك غيرهتش، روبرت كاغان، تشارلز كروث همر، جين كيركباترك، وليم كريستول، ريتشاد بيرل، نورمان بودهورتز، للتفاصيل ينظر: احمد ابراهيم عبد الله: ترجمة من كتاب اللوبي (الاسرائيلي) والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، على الموقع الالكتروني:

www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=11349

[٢٨] جون ميرشايمر وستيفن والت، اللوبي ال(اسرائيل)ي وسياسة أمريكا الخارجية، ط١، ترجمة: باسل أنطوان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٠٦.

[٢٩] عبد الناصر محمد سرور، الموقف الأمريكي تجاه قضية القدس ١٩٦٧_٢٠٠٩، على الموقع الالكتروني:

http://estqlal.com/article.php?id=29337

[٣٠] نبيل خليفة، رؤية أمريكا للحدود ... واللاجئين من هنري كيسنجر إلى جورج بوش، مجلة الوسط: العدد ٦٣، القاهرة، ٢٦ نيسان ٢٠٠٤، ص١٨٠؛ جريدة الاهرام المصرية، العدد ٤١٩٤٢، السادس من تشرين الأول ٢٠٠١.

[٣١] كين بوث وتيم دبون، عوالم متصادمة _ الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ط٢، ترجمة واعداد مركز الامارات للدراسة والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٥، ص٢٣٣.

[٣٢] نيفل تشمبرلين: ولد عام ١٨٦٩ سياسي ينتمي إلى حزب المحافظين، كان رئيسًا لبلدية مدينة برمنغهام ومثّل المدينة بعدها في البرلمان عام ١٩١٨، ووزيراً للمالية عام ١٩٣١، وتولى منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٣٧، وتوفي بسبب اصابته بمرض سرطان القولون عام ١٩٤٠ عن عمر يناهز ٧١ سنة، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[٣٣] احمد ابراهيم عبد الله، المصدر السابق.

[٣٤] رحبعام زئيفي: ولد عام ١٩٢٦ في مدينة القدس، نادى بفكرة الترانسفير والمقصود بهذا المصطلح الترحيل أي ترحيل كل العرب في فلسطين إلى بلدان عربية أخرى، خدم في صفوف البالماخ والجيش(الاسرائيلي) عام ١٩٤٢، تقاعد من الخدمة العسكرية عام ١٩٧٣، وزيراً للسياحة (الاسرائيلي) عام ٢٠٠١، قتل على يد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ١٧ تشرين الأول ٢٠٠١ عن عمر ناهز ٧٥ سنة، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[٣٥] جريدة رأي اليوم، ٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٤.

[٣٦] احمد ابراهيم عبد الله، المصدر السابق.

[٣٧] احمد جميل يوسف، الموقف الأمريكي من إقامة الدولة الفلسطينية من كلينتون إلى أوباما ١٩٩٣ _ ٢٠١٢، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٤، ص١٠٦.

[٣٨] مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٣، العدد ٤٩، ٢٠٠٢، ص١٧٥؛ جريدة رأي اليوم، ٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٤.

[39] Robert o freedman, The Bush Administration, MERIA, vol 1, 2005.

[٤٠] كوندااليزا رايس: ولدت عام ١٩٥٤ في مدينة برمنغهام في ولاية ألاباما، وعانت في فترة طفولتها من العنصرية، انتقلت أسرتها إلى مدينة دنفر في ولاية كولوراد في عام 1967، وحصلت على شهادة في العلوم السياسية من جامعة دنفر، وبعد ذلك حصلت على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة نوتردام وحصلت على الدكتوراه من كلية العلاقات الدولية في جامعة دنفر، مستشارة الأمن القومي الأمريكي ٢٠٠١_٢٠٠٥، وهي أول امرأة من أصل إفريقي تصبح وزيرة خارجية الولايات المتحدة من عام ٢٠٠٥_٢٠٠٩، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[٤١] احمد جميل يوسف، المصدر السابق، ص١٠٧.

[٤٢] احمد عز الدين، عصر انحطاط الإمبريالية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٣٧.

[٤٣] كارين أ: سفينة نقل محملة بخمسين طن من الأسلحة والمتفجرات، كانت متجهة في طريقها من إيران، عندما احتجزتها البحرية (الاسرائيلية) في البحر الأحمر، وبدا أن وجهتها النهائية إلى غزة، بالرغم من عدم وضوح الدليل على ذلك، للتفاصيل ينظر، أحمد جواد سالم: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١ _ ٢٠٠٨، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠٩، ص٤٠.

[٤٤] عماد جاد، الانتخابات (الاسرائيلية) ٢٠٠٣ الأمن أولاً، ط١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢١؛

George W. Bush, "Remarks Prior to Discussions with Prime Minister Ariel Sharon of Israel with Exchange of Reports." The American Presidency Project (March 20, 2001) on: http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45787&st=israel&st1= accessed July 20, 2014.

[٤٥] عماد جاد، انتفاضة الاقصى، ص٩١.

[٤٦] خالد حماد أحمد، المصدر السابق، ص٥٧.

[٤٧] جريدة البيان الاماراتية، ٣ حزيران عام ٢٠٠٢.

[٤٨] مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٣، العدد ٥١، ٢٠٠٢، ص١٩٩.

[٤٩] نصير عاروري وآخرون، العرب والعالم بعد ١١ سبتمبر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٩٠.

[٥٠] أحمد أبو دية، عملية الإصلاح في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، على الموقع الالكتروني:

https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf

[٥١] المجموعات هي: تمثلت المجموعة الأولى عدد من أعضاء المجلس التشريعي، والثانية من قيادات المنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني، والثالثة عدد من أساتذة الجامعات ومراكز البحوث والدراسات الذين طوروا الكثير من المقترحات ودعوات ومطالبات الإصلاح والبرامج التدريبية ونشروا مجموعات من التشريعات الفلسطينية. للتفاصيل ينظر:

Nathan J. Brown, The Palestinian Reform Agenda, Washington, DC, United States Institute of Peace, Peace works, No. 48,2002. pp 5-7.

[٥٢] أحمد أبو دية، المصدر السابق.

[٥٣] أحمد جواد سالم، المصدر السابق، ص٤٦.

[٥٤] المصدر نفسه.

[٥٥] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني _ وفا: على الموقع الالكتروني:

info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=4940

[٥٦] بشير ابو القرايا، الإصلاح العدو – الرؤية (الاسرائيلية) والأمريكية للسلطة الفلسطينية والمنطقة، على الرابط الالكتروني:

hadaracenter.com/pdfs/

[٥٧] أحمد حمد يوسف القرعي، مبادرة قمة بيروت والعد التنازلي لقمة المنامة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥١، كانون الثاني ٢٠٠٣، ص١١٤.

[٥٨] اللجنة الرباعية: تأسست في مدريد أيار ٢٠٠٢، وتتكون اللجنة من الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوربي والأمم المتحدة. للتفاصيل ينظر: عزام شعث، المواقف الدولية إزاء قضية الدولة الفلسطينية بعد أوسلو، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٨٤.

[٥٩] أحمد أبو دية، المصدر السابق.

[٦٠] المصدر نفسه.

[٦١] عزام شعث، السياسات الأمريكية إزاء قضية الدولة الفلسطينية بعد الاتفاق الفلسطيني – ال(اسرائيل)ي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، على الموقع الالكتروني:
democraticac.de/?p=7186

[٦٢] الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية _ الدورة الثامنة والخمسون، تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، رقم (A/58/1)، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣، ص٥.

[٦٣] القرار رقم ٢٤٢: القرار الذي تم اصداره من مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والذي نص على انسحاب (اسرائيل) من المناطق التي احتلتها في الحرب، وإنهاء كل مظاهر الحرب، واحترام سيادة الدول، مع ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية، والقرار رقم ٣٨٣: والذي اصداره مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣، والقاضي بوقف اطلاق النار بين العرب و(اسرائيل) في الحرب. للتفاصيل ينظر: عبد الرحمن جدوع التميمي: موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية (الاسرائيلية) ١٩٤٧_١٩٧٩، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٤٠٠_٤٠١.

[٦٤] ينظر: خطة خارطة الطريق ٣٠ نيسان ٢٠٠٣، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، على الموقع الالكتروني:

http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap .

[٦٥] الأمم المتحدة: مجلس الأمن، رسالة مؤرخة ٧ أيار ٢٠٠٣ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن، رقم (S/2003/529)، ص٣-٤؛ خليل الشقاقي وعائشة أحمد: مدخل لفرض وصاية دولية على الفلسطينيين أم طريق نحو دولة مستقلة ذات سيادة؟ ملاحظات أولية على خطة خارطة الطريق، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسيحية، على الموقع الالكتروني: www.pcpsr.org/ar/node/295

[٦٦] للتفاصيل ينظر: خطة خارطة الطريق ٣٠ نيسان ٢٠٠٣، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، المصدر السابق.

[٦٧] جريدة رأي اليوم، المصدر السابق.

[٦٨] خالد شعبان و عاطف المسلمي، شارون وخارطة الطريق، على الموقع الالكتروني:
www.oppc.pna.net/mag/mag9-10/new_page_3.htm

[٦٩] محمد نوفل أحمد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إقامة الدولة الفلسطينية ٢٠٠١_٢٠٠٨، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٠، ص١٢٦_١٢٧.

[٧٠] أحمد جواد سالم، المصدر السابق، ص٥١.

[٧١] المصدر نفسه

[٧٢] عبد الناصر محمد سرور، الموقف الأمريكي تجاه قضية القدس ١٩٦٧_٢٠٠٩، المصدر السابق.

[٧٣] محمود عباس: ولد عام ١٩٣٥ في مدينة صفد شمال فلسطين، في عام ١٩٥٧ عمل في وزارة التربية والتعليم القَطَرِية مديراً لشؤون الموظفين، زار خلالها الضفة الغربية وقطاع غزة عدة مرات لاختيار معلمين وموظفين للعمل في قطر، واستمر في عمله حتى عام ١٩٧٠ حيث تفرغ كلياً للعمل الوطني، أكمل محمود عباس دراسته حتى حصل على شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق في موسكو عام ١٩٨٢، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ العام ١٩٩٦ وحتى انتخابه رئيساً للمنظمة في العام ٢٠٠٤، ورئيساً لفلسطين بعد وفاة ياسر عرفات ٢٠٠٤، للتفاصيل ينظر:
Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[٧٤] محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص١٧٧.

[٧٥] عزام شعث، المصدر السابق.

[٧٦] إيهود أولمرت: ولد في عام ١٩٤٥ حصل على بكالوريوس قسم علم النفس من الجامعة العبرية، بدأ خدمته العسكرية عام ١٩٦٣ _ ١٩٧١، عضواً في الكنيست (الاسرائيلي) عن حزب الليكود عام ١٩٧٣، وزيراً لشؤون الأقليات عام ١٩٨٨ _ ١٩٩٠، وعمل وزيراً للصحة عام ١٩٩٠ _ ١٩٩٢، ورئيساً لبلدية القدس عام ١٩٩٣،

وزيـراً للتجـارة والصـناعة ونائبـاً لأرئيـل شـارون رئـيس الحكومـة أنـداك ٢٠٠٣، ووزيـراً للماليـة ٢٠٠٥_٢٠٠٦، رئيساً للحكومة (الاسرائيلية) ٢٠٠٦_٢٠٠٩. للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

[٧٧] نتائج وتداعيات مؤتمر أنابولس حول السلام في الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الاردن، على الموقع الالكتروني: http://www.mesc.com.jo/OurVision/2007/98.html

[٧٨] جريدة النهار، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧.

[٧٩] جريدة إيلاف الكويتية الالكترونية، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧.

[٨٠] محمد نوفل أحمدن المصدر السابق، ص١٣٠.

[٨١] جريدة الاخبار اللبنانية، العدد ٣٩٠، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧.

[٨٢] المصدر نفسه.

[٨٣] جريدة الجريدة الكويتية، العدد ١٥٤، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧.

[٨٤] جريدة المستقبل اللبنانية، المصدر السابق.

[٨٥] محمد نوفل أحمد، المصدر السابق، ص١٣٠.

[٨٦] أحمد جواد سالم، المصدر السابق، ص١٤١.

[٨٧] عزام شعث، المصدر السابق.

[٨٨] المصدر نفسه.

[٨٩] محمـد نوفـل أحمـد، المصـدر السـابق، ص١٣٢؛ نتـائج وتـداعيات مـؤتمر أنـابولس حـول السـلام فـي الشـرق الأوسط، المصدر السابق.

Sources

1. Ahmad Abu Dayyeh, the reform process in the institutions of the Palestinian National Authority, Palestinian Center for Political and Survey Research, on the website:
2. Ahmed Jamil Yusuf, The American Position on the Establishment of the Palestinian State from Clinton to Obama 1993–2012, Master Thesis, Department of Political Science, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2014
3. Ahmad Jawad Salem: American Foreign Policy Toward the Palestinian Issue 2001 _ 2008, Unpublished Master Thesis, Department of History, College of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza, 2009, p. 40
4. Ahmed Hamad Yusuf al-Qar'i, Beirut Summit Initiative and the Countdown to the Manama Summit, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, International Politics Journal, Issue 151, January 2003.
5. Ahmed Ezz El-Din, The Age of Decline of Imperialism, First Edition, Madbouly Library, Cairo, 2006.
6. United Nations, General Assembly, Official Records - Fifty-eighth Session, Report of the Secretary-General on the Work of the Organization, No. (A / 58/1), United Nations, New York, 2003.
7. Odo Zawter: Presidents of the United States of America from 1789 to the present day, 1st edition, Dar Al Hikma, London, 2006.

8. John Mearsheimer and Stephen Walt, The Israel Lobby and American Foreign Policy, 1st floor, translation: Basel Antoine, Publications for Distribution and Publishing, Beirut, 2007.
9. Khaled Hammad Ahmad, The Policy of the United States of America Toward the Arab (Israeli) Peace Process, 1973-2013, Master Thesis, Department of Political Science, College of Arts and Sciences, Middle East University, 2014.
10. The Road Map Plan, April 30, 2003, Palestinian National Information Center،
11. Adel Suleiman, Has the Palestinian cause become a seasonal phenomenon ?, Al-Arabi Al-Jadeed newspaper, March 2, 2017.
12. Atef El-Ghamry, The American Drift in the Middle East, El-Shorouk Library, 1st Floor, Cairo, 2001،
13. Abdul Rahman Jadoua Al-Tamimi: Iraq's official and popular position on the Arab (Israeli) confrontations, 1947_1979, 1st floor, Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution, Amman, 2016.
14. Abdel Nasser Mohamed Sorour, The American Attitude Toward the Jerusalem Issue 1967_2009،
15. Abdel-Wahab Al-Kayali, The Political Encyclopedia, 1st edition, The Politics Foundation, Beirut, 1979.
16. Azzam Shaath, American Policies on the Question of the Palestinian State After the Palestinian Agreement - The (Israel) J, The Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin.
17. Azzam Shaath, International Attitudes Toward the Question of the Palestinian State After Oslo, Unpublished Master Thesis, Institute of Arab Research and Studies, League of Arab States, Cairo, 2008.
18. Emad Gad, 2003 (Israeli) Elections, Security First, 1st Floor, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2003, p. 21؛
19. Imad Gad, The Palestinian Cause and the Repercussions of the September 11 Attacks, International Politics Journal, Issue 147, Cairo, January 2002.
20. Ken Booth and Tim Dune, Colliding Worlds - Terrorism and the Future of the World Order, 2nd edition, translation and preparation of the Emirates Center for Strategic Study and Research, Abu Dhabi, 2005.
21. Muhammad Noufal Ahmad, American Foreign Policy Towards the Establishment of the Palestinian State 2001_2008, Master Thesis, Department of Political Science, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2010.
22. The Center for Research and Political Studies at Cairo University, 1st edition, Edited by: Nadia Mahmoud Mostafa, Center for Arab Unity Studies, Beirut, February 2004.
23. Nadia Mostafa, American Public Diplomacy toward the Arab World, Editor: Moataz Bellah Abdel-Fattah, Dialogue of Civilizations Program, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 2007.
24. Results and implications of the Annapolis Conference on Peace in the Middle East, Center for Middle Eastern Studies, Amman, Jordan،
25. Naseer Aruri and others, Arabs and the World after September 11, Center for Arab Unity Studies, 2nd edition, Beirut, 2002،
26. The Lebanese Newspaper, No. 390, November 28, 2007.
27. Al-Ahram newspaper, July 12, 2001.
28. Al-Ahram newspaper, July 12, 2001.
29. Al-Ahram newspaper, January 12, 2014.
30. Al-Ahram newspaper, February 15, 2001.
31. The Egyptian newspaper, Al-Ahram, the first of November 2001.
32. Al-Ahram newspaper, No. 41942, October 6, 2001.
33. Emirates newspaper, Al-Bayan, June 3, 2002.
34. The Kuwaiti newspaper, No. 154, on November 28, 2007.

35. The London Life Newspaper, 6th of February 2002.
36. Al-Nahar Newspaper, November 27, 2007.
37. The Kuwaiti electronic newspaper, Elaf, on November 28, 2007.
38. Al-Rai Al-Youm Newspaper, November 9, 2014.
39. Al-Rai Al-Youm Newspaper, November 9, 2014.
40. The Journal of Palestinian Studies, Vol. 12, No. 47, 2001.
41. The Journal of Palestinian Studies, Volume 12, No. 48, 2001, p. 180.
42. Journal of Palestine Studies, Volume 13, No. 49, 2002, p. 175.
43. The Journal of Palestinian Studies, Volume 13, No. 51, 2002.
44. Lebanese National Defense Magazine, Issue 43, January 2003.
45. Al-Wasat Magazine: Issue 63, Cairo, April 26, 2004, p. 180؛
46. Journal of Arab Affairs, No. 159, 2002.
47. Robert o freedman, The Bush Administration, MERIA, vol 1, 2005.
48. Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago,2014.
49. George W. Bush, "Remarks Prior to Discussions with Prime Minister Ariel Sharon of Israel with Exchange of Reports." The American Presidency Project (March 20, 2001) on :
50. https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf
51. Nathan J. Brown, The Palestinian Reform Agenda, Washington, DC, United States Institute of Peace, Peace works, No. 48,2002. Robert G. Kaiser, "Bush and Sharon Nearly Identical on Mideast Policy, "Washington Post "February 9, 2003 .
52. Wendy S. Ross, "Bush Discusses Mitchel Report with Leaders of Egypt and Jordan", Washington File, 22 May 2001 .